الفصل الأول :

الإعاقة البصرية (ماهيتها ، فئاتها)

- مفهوم الإعاقة البصرية .
- فئات المعوقين بصريًا .
- أسباب الإعاقة البصرية .
- العوامل المؤثرة في شخصية المعوق بصريًا .

الفصل الأول :

الإعاقة البصرية (ماهيتها ، فئاتها)

تهتم المجتمعات المعاصرة اليوم بتقديم جهودها وخدماتها التربوية والاجتماعية لجميع فئات المعوقين ، وقد أصبح ذلك الاهتمام معلماً مميزاً للتقدم ، ومؤشراً أساسيًا لتحقيق العدالة الاجتماعية وإقرار حقوق الإنسان وتوفير فرص المعيشة الكريمة لجميع المعوقين ، ويعد التلاميذ المعوقين بصريًا من الفئات التي تحتاج إلى نوع خاص من البرامج التعليمية المصممة على أسس علمية وتربوية لكي تراعي خصائصهم واحتياجاتهم ، وتساعدهم في التغلب على المشكلات التعليمية والسيكولوجية التي تواجههم بسبب إعاقتهم البصرية . وتشير الإحصائيات العالمية إلى أن عدد المعوقين بصرياً في العالم يزيد عن حوالي خمسة وعشرون مليون معوق بصرياً ، وقد ذكرت منظمة الصحة العالمية في عدد من التقارير أن عدد المعوقين بصرياً في منطقة الشرق الأوسط يصل إلى حوالي سبعة مليون ونصف معوق بصرياً .

فمن هم المعوقون بصرياً ؟ وما هي فئاتهم ؟

(1) مفهوم الإعاقة البصرية:

المعوقون بصريًا Visually Handicapped مصطلح عام يشير إلى درجات متفاوتة من الفقدان البصري تشمل الحالات التالية :

كفّ البصر الكلي Totally Blind :

وهو انعدام الإبصار بشكل تام ، وهذا لا يعنى أن الشخص الكفيف كلياً يعيش في ظلام تام ، بل في الحقيقة فإن معظم المكفوفين كلياً يستجيبون لبعض المثيرات

البصرية مثل الضوء والظلام والظل ، ويتعين عليهم الاعتماد كلية على حواسهم الأخرى تماماً في حياتهم اليومية وتعلمهم .

حالات كف البصر القانوني Legal Blindness :

وهم من تبلغ حدة إبصارهم أقل من 20/ 200 في أقوى العينين بعد استخدام العدسات المصححة للبصر ، وبناء على هذا التعريف فإن كفيف البصر قانوناً هو الذي لا يستطيع قراءة الكلمة المطبوعة بما يفرض علية أثناء تعلمه الاعتماد على أساليب وأدوات لمسية وسمعية ، بالإضافة إلى الاعتماد على الحواس الأخرى غير البصرية .

حالات الإبصار الجزئي Partially Seeing :

وهم من تتفاوت قدرات أصحابها على التمييز البصري للأشياء المرئية ، ويمكنهم الاستفادة من بقايا بصرهم مهما كانت درجاتها في التوجه والحركة ، وعمليات التعلم المدرسي ، فالمبصر جزئياً هو الذي تبلغ حدة إبصاره فيما بين 20/ 200 و20/ 70 في العين الأفضل وذلك بعد استخدام العدسات أو النظارات الطبية والمعينات البصرية الملائمة (كمال سالم :1997) .

وتعرف (منى الحديدي : 1998) الإعاقة البصرية بأنها حالة يفقد فيها الفرد القدرة على استخدام حاسة البصر بفعالية مما يؤثر سلباً في أدائه ونموه.

كما يعرف (Doods : 1986) المعوق بصرياً من الناحية الاجتماعية بأنه الفرد الذي لديه إعاقة بصرية تمنعه من أن يتعامل ويتفاعل بشكل ايجابي مع من حوله ، كما تحد إعاقته البصرية من قيامة بالوظائف السلوكية المطلوبة منه .

أما التعريف التربوي للمعوقين بصريًا فهو أنهم الأفراد الذين لا يستطيعون أن يتعلموا من الكتب والوسائل والأساليب البصرية التي تستخدم مع العادين في نفس العمر الزمني ، ولهذا يحتاجون إلى طرق ووسائل وأدوات تعليمية خاصة (كمال سالم : 1997) .

كما يعرف (محمد بيومي : 1999) المعوق بصريًا من الناحية التربوية بأنه الفرد الذي يعاني عجزاً كلياً أو جزئياً بدرجة يحتاج معها إلى وسائل تعليمية لا تعتمد على حاسة

البصر ، مما يستلزم تعديل الخدمات التربوية والتعليمية اللازمة لنموه بأسلوب يتفق وذلك العجز .

كما يعرف (Harley : 1992) المعوق بصريًا من الناحية التربوية أيضاً بأنه الفرد الذي يختلف عن باقي أطفال المجموعة التي في مثل عمره من حيث سلوكه الشخصي ، وتكيفه مع المنهج المدرسي بالإضافة إلى ذلك احتياجه إلى المساعدة في التعامل مع المواد التعليمية التي يتعامل معها باقي الأطفال بقدراتهم العادية.

مما سبق يتضح أن التعريفات التربوية للإعاقة البصرية اعتبرت أن القدرة على التعلم من المواد والأساليب التربوية العادية هي المحك الذي يفرق بين المبصرين والمعوقين بصريًا ، والتلميذ المعوق بصريًا هنا هو التلميذ الذي لديه فقد بصر ، أيًا كان مستواه بدرجة تؤثر على تحصيله الأكاديمي للمادة العلمية التي تقدم لأقرانه العاديين ، بحيث يستلزم تقديم برامج تعليمية تتلاءم مع طبيعة إعاقته البصرية .

(2) فئات المعوقين بصريًا :

يتناول بعض الباحثين التعريف التربوي للمعوقين بصرياً من حيث التركيز على كيفية تعلم هذه الفئة من الأفراد ومنها تعريف هيئة اليونسكو الذي عرف الشخص المعوق بصرياً بأنه الشخص الذي يعجز عن استخدام بصره في الحصول على المعرفة ويعتمد على الاستفادة من حواسه الأخرى في التعليم ، أي أن التلميذ المعوق بصرياً هو الذي تكون قدرته على الرؤية غير فعالة أو بها عائق يمنع دون استخدامها في تعلمه.

وبناء على ذلك يمكن تقسيم المعوقين بصريًا من الناحية التربوية إلى الفئات التالية :

فئة العميان : وتشمل الأشخاص الذين يعيشون في ظلمة تامة ولا يرون شيئاً ، والذين يرون الضوء فقط ، والذين يستطيعون تحديد مسقط الضوء ، والأشخاص الذين يرون الأشياء دون تمييز كامل لها ، وكذلك الأشخاص الذين يستطيعون عد أصابع اليد عند تقريبها من أعينهم وهؤلاء الأشخاص جميعاً يعتمدون في تعليمهم على طريقة برايل كوسيلة للقراءة والكتابة.

فئة العميان وظيفياً : وهم الأشخاص الذين توجد لديهم بقايا إبصار يمكنهم الاستفادة منها في مهارات التوجه والحركة ، ولكنها لا تفي بمتطلبات تعليمهم القراءة والكتابة بالخط العادي ، فتظل طريقة برايل هي الوسيلة الرئيسية في التعلم .

فئة ضعاف البصر : وهم من يتمكنون بصريًا من القراءة والكتابة بالخط العادي عن طريق استخدام المعينات البصرية كالمكبرات والنظارات.

ومما سبق يمكن التمييز بين فئتين من المعوقين بصريًا :

الأولى : حالة فقد البصر التام وهم من تحتم حالاتهم استخدام طريقة برايل في القراءة والكتابة ، وكذلك الطرق السمعية والشفوية .

الثانية : فهم ضعاف البصر أو المبصرون جزئياً وهم أولئك الذين لديهم من البقايا البصرية ما يمكنهم من استغلالها في قراءة المواد المطبوعة بأحرف كبيرة الحجم أو الكتب العادية مع الاستعانة بالمعينات البصرية أو الأجهزة المكبرة للأحرف .

لذلك فإنه سوف يتم استخدم مصطلح الإعاقة البصرية أو مصطلح المعوقين بصرياً عند الحديث عن جميع فئات الإعاقة البصرية ، أما عندما يقتصر الحديث على فئة معينة من فئات الإعاقة البصرية ، فإنه سوف يستخدم مصطلح الكفيف للدلالة على من فقدوا البصر تماماً ومن تحتم حالاتهم استخدام طريقة برايل في القراءة والكتابة ، وكذلك الطرق السمعية والشفوية . أو مصطلح ضعيف البصر للدلالة على من لديهم من البقايا البصرية ما يمكنهم من استغلالها في قراءة المواد المطبوعة بأحرف كبيرة الحجم أو الكتب العادية مع الاستعانة بالمعينات البصرية أو الأجهزة المكبرة للأحرف .

وتقاس حدة البصر باستخدام لوحة سنلين (Snellen Chart) والتي تحتوي على عدة سطور من الحروف والتي تتناقص في حجمها من أعلى اللوحة إلى أسفلها ، ويصمم كل سطر من الحروف تبعاً لنسبة مسافة الفحص (6 متر أو 20 قدم) حسب المسافة التي يستطيع الشخص العادي قراءتها . ويجلس المفحوص على بُعد (20) قدماً من اللوحة ويطلب منه إغلاق عينية بالتناوب ويقرأ ما هو مكتوب على اللوحة، وقوة

البصر للشخص العادي هي 20/ 20 ، ومعنى ذلك أن الشخص يرى على مسافة 20 قدم ما يفترض أن يراه من ذلك البعد بالعين المفحوصة ، أما إذا كانت حدة البصر 20/ 40 فذلك يعني أن الشخص يستطيع أن يرى على بُعد 40 قدم فقط ما يراه الشخص العادي عن بعد 20 قدم ، وإذا كانت حدة البصر أقل من 20/ 40 فالبصر يقاس بعد الأصابع .أما الأشخاص الذين لا يستطيعون قراءة الأحرف فيطلب منهم الإشارة إلى اتجاه الفتحات في دوائر أو حرف E ذات أحجام مختلفة .

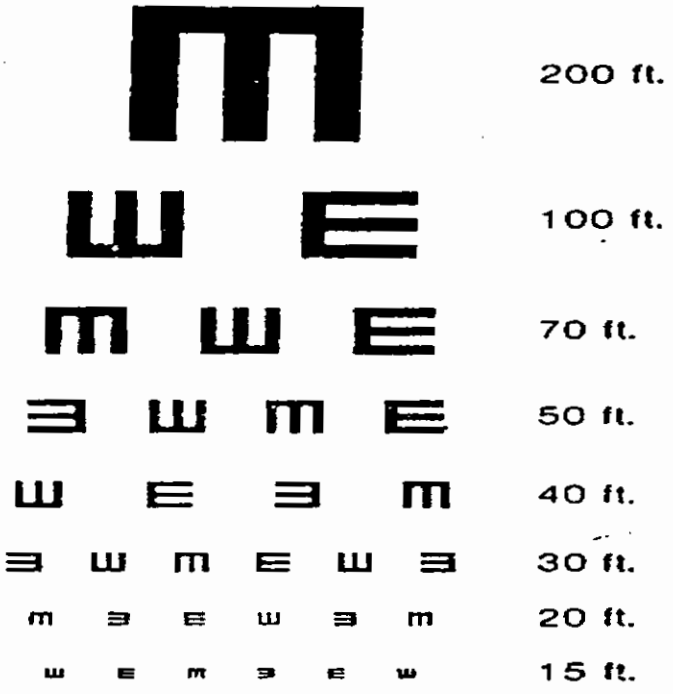

شكل (1) لوحة سنلين لقياس حدة البصر

وتتم عملية الإبصار من خلال مرور الضوء عبر القرنية بالعين والتي تعمل على انكساره ، ومن ثم يمر عبر السائل المائي ، فالحدقة ، فالعدسة التي تعمل على تركيزه بدورها ، ثم عبر السائل الزجاجي . ويتم تركيز الضوء على الشبكية حيث تتكون صورة مختلفة في كل عين ، ثم تنتقل الصورتان عبر العصب البصري على هيئة نبضات

كهربائية إلى المركز البصري في الفص الخلفي للدماغ، ولا تنتقل النبضات هذه على هيئة صور وإنما على شكل شفرة ، وفي الدماغ يتم تفسير الشفرة وترجم إلى إبصار ، والحساسية للضوء هي من وظائف العين ، ولكن الإبصار من خلال تفسير وإعطاء معنى لما يتم رؤيته هو من وظائف الدماغ . وفي منطقة الفص الخلفي يتم اندماج الصورتين لتكوين صورة موحدة للمرئيات ، وهذه العملية مهمة في تكوين صورة دقيقة ومهمة في تقدير مكان وبعد الجسم المرئي بدقة (منى الحديدي : 1998).

(3) أسباب الإعاقة البصرية :

تختلف أسباب الإعاقة البصرية من بلد إلى آخر حسب ظروف كل بلد وإمكانياته ومدى ما يمنحه كل بلد من رعاية لأفراده ، وتنشأ الإعاقة البصرية نتيجة خلل أو تشوه في تركيب العين أو عيوب في الجهاز البصري ، ويحدث ذلك نتيجة لما يلي:

أسباب خارجية : تتعلق بكرة العين ذاتها وتشمل عيوب الطبقات والأجزاء المكونة لها ، كالطبقة القرنية والشبكية والعدسة .

أسباب داخلية : وتشمل تلف العصب البصري وتعذر وصول الإحساسات البصرية إلى المراكز الحسية بالمخ ، أو تلف هذه المراكز العصبية البصرية ذاتها فتصبح عاجزة عن تلقي الإحساس البصري أصلاً .

وغالباً ما ترجع الإعاقة البصرية إلى العوامل التالية :

عوامل وراثية : فهناك أسباب وراثية عديدة قد تؤدي إلى حدوث الإعاقة البصرية لدى الشخص نذكر منها ما يلي :

- انتقال بعض الحالات المرضية من الوالدين إلى أبنائهما من خلال الكروموسومات الحاملة لصفات سالبة مثل : ضعف الخلايا البصرية أو ضعف العصب البصري .
- عوامل سالبة تتعرض لها الأم الحامل فتؤثر على الجهاز البصري للجنين ، مثل إصابتها بأمراض خطيرة مثل : الحصبة الألمانية ، والحمى الشوكية ، والأمراض الفيروسية .....إلى آخره.

- تسمم الجنين بالعقاقير التي تتناولها الأم الحامل .
- إدمان الأم الحامل للمخدرات أو المسكرات .
- الولادة المتعسرة أو الطويلة مما يؤدي إلى نقص الأكسجين عن الجنين ، مما يترتب عليه موت الخلايا البصرية.
- الولادة المبكرة قبل اكتمال نمو الجنين ، مما يعرض الطفل إلى الإصابة ببعض الأمراض ومنها اضطرابات في الجهاز البصري ، ويؤدي إلى نقص المناعة عنده .

عوامل بيئية : كذلك فإن هناك أسباب بيئية عديدة قد تؤدي إلى حدوث الإعاقة البصرية لدى الشخص ، نذكر منها ما يلي :

- إصابة العين ببعض الأمراض مثل التراكومًا ، والرمد الحبيبي ، والمياه البيضاء، والمياه الزرقاء .
- إصابة الشخص بمرض السكري مع عدم الالتزام بنظام العلاج والغذاء المناسبين .
- تعرض الشخص لإصابات في العين والمخ نتيجة صدمات شديدة أو وقوع من أعلى أو حوادث السيارات أو حوادث السير .....إلى أخره.
- إصابة عين الإنسان بأجسام حادة .
- سوء التغذية والنقص الشديد في فيتامين (أ) (مدحت أبو النصر:2005).

وهناك العديد من المؤشرات التي تدل على وجود مشكلة بصرية عند الطفل ، ولذلك يجب أن ينتبه إليها الأهل والمعلمون في المدرسة ومن هذه المؤشرات ظهور عيوب ظاهرة وواضحة في العين مثل : الحول ، واحمرار العينين المستمر، وفرك العينين بشكل مستمر ، وكثرة إدماع العين ، وحملقة العين في أثناء النظر لشيء ما ، وكثرة الشكوى من عدم وضوح الكلمات المكتوبة ، وتكرار رمش العين ، وتحاشي الضوء أو طلب زيادة الضوء ، وتقريب أو إبعاد الشيء لرؤيته ، والاصطدام بالأشياء بشكل متكرر، والشعور بالتعب أثناء القراءة ، والصداع المستمر ، وكثرة الأخطاء في القراءة والكتابة خاصة فيما يتعلق بالحروف المتشابهة ، وضياع السطور منه عند القراءة ،

والمشكلات في تمييز الألوان ، وصعوبة تلقف الأشياء التي ترمى باتجاهه ، مع وجود وضع غير طبيعي للرأس أثناء المشي ، والحذر الشديد عند المشي ونزول السلالم ، ويجب أن ينتبه الأهل والمعلمون في المدرسة إلى هذه المؤشرات حتى يتمكنوا من تشخيص الإعاقة البصرية مبكراً .

(4) العوامل المؤثرة في شخصية المعوق بصريًا :

هناك العديد من العوامل المختلفة التي تؤثر في نمو شخصية المعوق بصريًّا ، والتي تتشكل على أساسها خصائصه الوجدانية والعقلية واللغوية ومن بين هذه العوامل:

(أ) توقيت حدوث الإعاقة البصرية :

لأن السن الحرجة لحدوث الإعاقة البصرية يتراوح بين سن الخامسة والسابعة من العمر والطفل الذي يصاب بها في هذا السن يكاد يتساوى مع من ولد فاقد للبصر ، نظراً لأن الصور والمعلومات البصرية التي اكتسبها تتلاشى تدريجياً من ذاكرته بمرور الأيام ومن ثم يعتمد على خبراته التي يكتسبها من خلال حواسه الأخرى في فهم العالم المحيط به كحاسة اللمس ، والسمع، والشم ، والتذوق ولكن أحياناً تظل تلك الصور والمعلومات البصرية نشطة بحيث يمكنه استرجاعها والاستفادة منها في بناء تركيبات تخيلية جديدة خاصة للذين فقدوا بصرهم تدريجياً بعد سن الخامسة أو السابعة وبالتالي يؤثر ذلك على شخصية الطفل المعوق بصرياً حيث أن الطفل الكفيف منذ الميلاد يكون أكثر توافق وشعور بالرضا من الطفل الذي فقد بصره في سن متقدمة ، حيث أن الأول استطاع أن يدرب حواسه الأخرى منذ البداية على التعلم ، أما الثاني فقد يشعر بالصدمة والألم النفسي ويستغرق وقتاً طويلاً حتى يصل لدرجه مناسبة من التكيف .

(ب) درجة الإعاقة البصرية :

تؤثر درجة الإعاقة البصرية في كثير من نشاطات الفرد ، فلا يستوي المعوق بصريًّا الذي لا يرى تماماً ، مع من لديه بقية من إبصار يمكنه الاعتماد معها على نفسه إلى حد

ما وتساعده في الاستفادة من أساليب التعليم ووسائله ، وتساعده في التوجه والحركة والتنقل داخل المنزل وخارجة .

ويتم تصنيف الإعاقة البصرية كما يلي :

- فقْد تام للبصر ولادي أو مكتسب قبل سن الخامسة .
- فقد تام للبصر مكتسب بعد سن الخامسة .
- فقد بصر جزئي ولادي.
- فقد بصر جزئي مكتسب .
- ضعف بصر ولادي .
- ضعف بصر مكتسب .

(ج) الاتجاهات الاجتماعية :

تلعب أيضاً الاتجاهات الاجتماعية التي يتبناها الأفراد المحيطون بالطفل المعوق بصريًا وخصوصاً الوالدين دوراً بالغاً في التأثير على شخصيته وخصائصه ، وهي تتراوح بين اتجاهات يغلب عليها الإهمال وعدم القبول ، واتجاهات يغلب عليها العطف المبالغ فيه والشفقة والحماية الزائدة ، وفيما بينهما تقع اتجاهات أكثر اعتدالية ، وايجابية وموضوعية ، تتعامل مع المعوقين بشكل واقعي وتساعدهم على تنظيم شخصياتهم بما يحقق لهم النضج النفسي والاستقلالية والشعور بالاكتفاء الذاتي والثقة بالنفس.

وتتوقف الاتجاهات الاجتماعية لأفراد المجتمع نحو المعوقين بصرياً على كل من : اختلاف أفراد المجتمع من حيث العمر الزمني ، ونوعية الجنس ، والمستوى التعليمي ، ونوع الدراسة ، والتخصص الأكاديمي ، ودرجة الإعاقة البصرية ، والصلة بمعوق ، أو وجود فرد معوق بصرياً في الأسرة (عبد المطلب القريطي : 1996).

(د) أسباب الإعاقة البصرية :

تتأثر شخصية المعوق بصريًا بكيفية حدوث الإعاقة البصرية هل حدثت بشكل مفاجئ أو تدريجي أو ببطء ، لأن حدوث الإعاقة البصرية بشكل مفاجئ

يصاحبه صعوبة في تقبل المعوق لإعاقته البصرية بخلاف حدوثها بشكل تدريجي (عزة عبد المقصود : 2003).

لذلك ينبغي العمل على تحقيق الأهداف التربوية الخاصة التي يحتاج إليها التلاميذ المعوقين بصريًا والتي تتمثل في : العمل على تزويدهم ببرامج تربوية تتفق وظروف إعاقتهم البصرية ، والعمل على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية لتعليم المعوقين بصريًا من خلال الأنشطة التعليمية والتكنولوجية التي تلاءم إعاقتهم البصرية ، والتعامل معها من خلال معلم قادر على تأدية رسالته التربوية بنجاح ، والعمل على تنويع مجالات التعليم للمعوقين بصريًا للتمكن من تنمية مختلف طاقاتهم إلى المستوى الأمثل الذي يمكن أن تصل إليه استعداداتهم وقدراتهم ، ومساعدتهم على الاندماج الاجتماعي وإكسابهم الثقة بأنفسهم وإكساب المجتمع الثقة بهم مع توسيع رقعة التفاعل الاجتماعي بينهم وبين العاديين ، بالإضافة إلى مساعدة الآباء والعاملين في المجال التعليمي للمعوقين بصريًا على قبول حقيقة أن هؤلاء التلاميذ معوقين بصريًا وتعديل اتجاهاتهم نحوهم ، ونحو إعاقتهم مع توطيد العلاقة بين المنزل والمدرسة حتى تتمكن المدرسة من أن تحقق أهدافها .